شكرٌ وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

في أثناء السنوات القليلة الماضية، أشغلتْ وقتي بكتابة ما سوّدته قبل ٢٠ عاماً، ولكنني لم أستطع إنهاء العمل، ولا خطر ببالي أنه سيكون مشروعاً بهذه الضخامة، ولكن الدعم والرغبة المستمرين من أصدقائي الشخصيين هما اللذان كانا يغذيان «بطّاريتي» باستمرار عندما كانت قُدراتي تتلكأ عن العمل، وهما اللذان أوقدا همتي واهتمامي عندما كنتُ أفقد المَلَكة والحافز للاستمرار. ثم إن الدعم غير المحدود من زوجتي الدكتورة **نجلاء القيسي**، استحثني للتركيز كلما تاه مساري أو افتقدت الاهتمام، هو الذي ساعدني على المثابرة لملء وقت الفراغ، حتى إن كنتُ مريضاً، من أجل إكمال هذا المشروع دفعني نهائياً وإلى الأبد على نحو يلبي طموحي ورغبتي.

وأود في معرض ذلك أن أشكر أيضاً الأستاذ **محمد العُبيكان** الرئيس التنفيذي لشركة مكتبة العُبيكان، على صبره وتشجيعه لي في أثناء كتابة «مُعجم الفردوس».

كما أُقرّ بالعرفان للدكتور **محمد الأحمري** المُستشار الفني في شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، لتصائحه القيمة، ولتزويدي بنسخة من كتاب «مغامرات لغوية» لمؤلفه عبد الحق فاضل.

شكري الخاص كذلك لكلٍّ من:

الدكتور **طلال كامل خويطر** مُصمّم الحاسوب، وذلك لتصميمه اللوحات المُلوّنة لهذا المعجم.

والسيد صالح عبد الله **الغامدي** خبير الحاسوب، ولابنه أحمد: لدعمهما غير المحدود في إخراج الأدوار النهائية لمقدمة الفردوس.

والدكتور **ياسين الزهدي** والسيد **عامر العُكيدي** المُدرسان والمربان المُتميزان.

والسيد **عبد الرحمن القرشي** مُدير تطوير الموظفين لمساعدته في تاريخ اللغة العربيّة لمقدمة الفردوس.

والعقيد الطبيب دكتور **عطيه بن محمد بن عطيه الزهراني**، الاستشاري في جراحة الغدد وأمراض الثدي، لمساعدته لي بجدول أسماء الرُتب العسكرية المقارنة في مختلف لغات العالم.

وأخيراً فأنا مُدرك أني قد تركتُ عدداً كبيراً من الأصحاب دون أن أسميهم، وأن بعضهم طلب عدم ذكر اسمه، من الذين أسهموا مباشرة أو على نحو غير مباشر، لاستكمال «معجم الفردوس»؛ فلهم مني جميعاً شكري الجزيل.

أ. د. مهند الفلوجي

لندن، الجمعة ٢٦ شباط ٢٠١٠ م

١٢ ربيع الأول ١٤٣١ هـ

alfallouji@hotmail.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد فإن خيرَ الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الحاجة اللغوية لهذا المعجم

هناك حاجة للتواصل اللغوي بسبب التدفق المتزايد للطلبة والعُمّال ورجال الأعمال، والمهنيّين (مثل: الأطباء والمهندسين) المتكلمين بالعربيّة والمسافرين من العالم العربي والإسلامي إلى نصف الكرة الأرضية الغربي (أمريكا وأوروبا). وبالعكس، فإنّ هناك حاجةً مشابهةً لمثل هذا التواصل اللغوي للعدد المتنامي من العُمّال ورجال الأعمال والتقنيّين والمهنيّين الناطقين بالإنجليزية والمسافرين من النصف الغربي إلى الشرق الأوسط العربي والعالم الإسلامي ذي الاعتمادات التجارية والغني بالنفط. لذلك فهناك حاجة متبادلة لتواصل اللغوي الإنجليزي/ العربي، خصوصاً في عصرنا الحالي عصر العولمة (أو العولمة الإنجليزية كما يُسمّيها بعضهم). لذا فإن إدراك الأصول المتشابهة للكلمات شائعة الاستعمال، يزوّد إدراكاً أفضل للغة الأجنبيّة، ويُيسّر تواصلاً سهلاً، ويحقق الأهداف المرجوة، سواء في الدراسات وسلسلة المحاضرات المكرسة، ودرجات الأقدميّة (الأكاديميّة)، أو في توليد الدخل وجني الأرباح في عالم التجارة والأعمال. والحقيقة أنه لما كانت اللغة هي خصيصة للأُمّة، فلقد أُدرك منذ زمن بعيد أن التواصل بلغة قوم يعني التطبيع والانسجام مع تلك الأُمّة؛ ومن هنا كانت المقولة العربيّة: «**مَنْ تعلّمَ لغةَ قومٍ أمنَ شرَّهم**».

ربّما النتيجة المُثمرة لهذا المُعجم الفريد مُزدوجة: التلاقح اللغوي (العربي/الإنجليزي) مع الحوار الثقافي والإدراك الثقافي المتبادل ضروري في تقليص الفروق الثقافية بين الشرق والغرب: والحقيقة إن النصارى واليهود والمسلمين يشتركون جميعاً في دين إبراهيم؛ بل يشتركون في دمه أيضاً. وعبّر عن ذلك بوضوح الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر» في كتابه «دمُ إبراهيم» (١٩٨٥)، كما عبّر عنه أيضا «كريس لوني» المدير الإداري الناجح لشركة «مورجان وشركاه» (الممتدة على ثلاث قارات) في كتابه "الرائع «عالَمٌ مُندثر–المسلمون والنصارى واليهود في إسبانية العصور الوسطى»، ليعني عالم الأندلس المندثر» (٢٠٠٦).

قال سمو الأمير شارلس، أمير ويلز وولي العهد في المملكة المتحدة (بريطانيا وإيرلندا الشمالية) وراعي مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في محاضرة عنوانها (وحدة العقيدة) ألقاها في جامعة الأزهر بالقاهرة في ٢١ آذار ٢٠٠٦: (إن جذور الاعتقاد الذي نشترك فيه بوحدانية الله، إله إبراهيم، قد زودنا بقيم ثابتة... والقاعدة الأكثر أهمية التي توحّد الاعتقادات الإبراهيمية هي: في اليهودية: «أحبّ جيرانك كحبّك لنفسك"؛ وفي النصرانية: «عامل الناس بمثل ما تحبّ أن يعاملوك به»؛ وفي الإسلام: (لا يُؤمن أحدُكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه).

ومن ناحية أخرى، فإن الإدراك الثقافي المتبادل قد بُحث بتخصّص، ووُثّق أكثر في الكتاب المتاز للأستاذ «ريتشارد بوليت» «الدعوة إلى حضارة إسلامية نصرانية» (٢٠٠٤). وإن هذا المفهوم لا يمثل الحقّ المحضّ فقط؛ لكنه أكثر تسبيباً للسلام والوحدة العالمية، بالرغم من التنوعات الثقافية المختلفة في هذه القرية العالمية التي نعيش كلّنا فيها؛ بل إن هذا المفهوم بالمقارنة، أكثر اتفاقاً مع الطبيعة البشرية من المفهوم الخاطئ الفادح والعبارة المُلهبة (المُثيرة للشغب) «صدام الحضارات»، التي استحدثها وأدخلها الأستاذ صامويل هنتينجتون في كتابه المُسمّى بها (٢٠٠٢)، التي لم تؤد إلا إلى الاستقطابات والتنافر المتبادل؛ مع حروب ومعاناة وضغائن متبادلة.

إن الكلمات الإنجليزية ذوات الأصول العربيّة هي حصيلة ناتجة من التفاعل بين الشرق والغرب لأجيال عدة وعبر قرون عديدة، وفي مختلف نواحي الحياة؛ من هنا كان الزمن المستغرق في بحث هذا الموضوع متناسباً بطوله، حيث يبلغ قرابة (٢٠) عاماً أو يزيد.

لذلك فإن هناك سوقاً عالمياً واسعاً لمشروع المُعجم المؤصّل الإنجليزي/العربي لجميع الطلاب والعمال ورجال الأعمال والمهنيّين في المملكة المتحدة والأقطار الناطقة بالإنجليزية؛ ليخدم حاجاتهم اللغوية. ثم إن هناك من ٢ إلى ٥ ملايين مواطن بريطاني مسلم ناطق بالإنجليزية، وهم حريصون على تعليم أولادهم اللغة العربية لأسباب دينيّة (العربية هي اللغة الإسلامية). والأهم إن السوق في ما وراء البحار هي الأكبر في كلٍّ من الشرق الأوسط (٣٠٠ مليون عربي)، وفي العالم الإسلامي (١.٥ بليون مسلم غير عربي)، وهم حريصون جميعاً على التواصل باللغة العربية.

هذا المُعجم يُمثّل مرجعاً شاملاً أكيداً (بالرغم من أنه غير مُستنفد تماماً) للكلمات الإنجليزية ذات الأصل العربي أو الأصل العربي الكامن المُحتمل، لذلك فهو يُشكّل عملاً أصيلاً وبحثاً أكاديمياً دقيقاً مُنظماً وضخماً في تجهيز كتاب مرجعي فريد من نوعه لأجيال قادمة.

إن الحاجة لهذا المعجم عاجلة؛ لأنه يؤدي الوظائف الآتية:

١. إنه مرجع أكاديمي (أقدمي) أصيلٌ مُختصٌ بالكلمات الإنجليزية ذوات الأصل العربي ليكون كتاباً مرجعياً رائداً للمهنيّين خصوصاً الأطباء والباحثين العلميين والمستشرقين واللغويين وفقهاء اللغة المقارنة جميعاً.

٢. هو الرفيق اللغوي العلميّ للناطقين باللغة الإنجليزية من رجال الأعمال والتقنيّين والمهنيّين العاملين في الشرق الأوسط العربي والعالم الإسلامي.

٣. إنه الرفيق اللغوي الفريد للناطقين باللغة العربية من الطُلاب والعاملين ورجال الأعمال والمهنيّين القاطنين في الغرب الناطق باللغة الإنجليزية، في أثناء دراستهم أو/ مع تواصلهم في البيئة (المحيط) الإنجليزية.

٤. هو مصدر مثالي للكلمات والعبارات الشائعة للأزواج المختلطين، مثلاً الزوجة الناطقة بالإنجليزية مع زوجها الناطق بالعربية، خصوصاً عندما ينوون تسمية أبنائهم بأسماء مقبولة لهما معاً.

٥. إنه ملخصٌ موثق، معتدل يتوسط بين الإفراط والتفريط: إفراط المصادر التي تلوي عنق الكلمات لتكوين قوائم من كلمات عربية تكاد تكون مهجورة (أثرية) غير عملية للاستخدام؛ بل غير واقعية، وأحياناً غير مدعومة بتوثيق جيّد؛ وبين التفريط في المصادر الشحيحة بتأصيل الكلمات الإنجليزية ذوات الأصل العربي التي تشمل العديد من المعاجم الإنجليزية التقليدية والتأصيلية.

ويستطيع المرء أن يستنتج في أثناء قراءة هذا المعجم أن البشرية ليست إلاّ أسرة عالمية كبيرة واحدة، تقطن هذه القرية العالمية. والحقيقة أن المعجم بذاته هو دليلٌ على وحدة الجنس البشري بلغة أصليّة واحدة... وعلى نحوٍ غير مباشر هو شهادة لوحدانية المصدر الأول: خالق هذه البشرية سبحانه وتعالى.

المؤلِّف في سطور

المؤلف أ. د. مُهنّد الفلوجي مواطن بريطاني مُسلم من أصل شرق أوسطي، وينحدر نسبُ أسرته من نسب آل بيت النبي محمد ﷺ. وهو ناطقٌ مزدوجُ اللغة بتمكّن للعربية والإنجليزية.

وقد أسهم في تأليف ثلاثة مراجع مطبوعة باللغة الإنجليزية وهي: أُطروحة دكتوراه في جراحة القولون والمستقيم؛ وكتابٌ بعنوان «الجراحة المتقدمة»، وكتابٌ بعنوان «علم الأشعة السريري في الجراحة المتقدمة» وجرت طباعة الكتابين الأخيرين بوساطة بتروورث – هاينمان للكتب الطبية العالمية. ثم إن للمؤلف أكثر من (٧٠) بحثاً علمياً منشوراً، جميعها باللغة الإنجليزية، مع بحوث أخرى باللغة العربية.

والمؤلف يحمل درجة الدكتوراه بالطب، وهي أعلى درجة أكاديمية في الطب (دكتوراه فلسفة الطب) من جامعة لندن، وكان عنوان أطروحته في الدكتوراه: «أنماط الأوعية الدموية للقولون والمستقيم في الصحة والمرض – دراسة تطبيقية في التشريح والفلسجة وعلم الأدوية على مستوى الدورة الدموية المجهرية». وقد عرض في أطروحته فصلاً واسعاً في تاريخ الجراحة العربية. كما يحمل بكلوريوس طب وجراحة مع زمالات كليات الجراحين الملكية البريطانية والإيرلندية.

وهو يحمل أيضاً شهادة (دبلوما) متقدمة في القانون، من جامعة هدرسفيد في المملكة المتحدة. إضافةً إلى شهادة هيئة الاختبارات الوطنية في إدارة الإشراف من كلية ديوسبري – مدرسة الأعمال والدراسات الإنسانية، مع درجة في التاريخ البريطاني، وهذا إلى جانب اهتمامه الخاص المستمر في تاريخ الطب والجراحة العربية. وفي الحقيقة فإن إسهامات الدكتور الفلوجي الأخيرة شملت تقديم بحوث «للمجمع البريطاني في تاريخ الطب» عام ٢٠٠٧ في جامعة داندي؛ وكانت عناوين بحوثه:

- «التأثيرات العربية في تسمية المصطلحات الطبيّة».
- «الجروح البطنية في تاريخ العسكرية العربية».
- «التخدير الشمي (العام) في تاريخ الطب العربي».

والدكتور الفلوجي هو جرّاحٌ بالمهنة، وتدرّب كمقيم أقدم (مُسجّل)، وزميل باحث في مستشفى «هامرسميث» في لندن، و(مُسجّل أقدم) في مستشفيات «بلفاست التعليمية»، وأصبح أستاذاً مساعداً في جامعة العين (الإمارات العربية المتحدة)، ثم أستاذاً في الجراحة في بنغازي، ومن ثَمّ أصبح أستاذاً زائراً في

بلدان عدة. ومنذ أوائل التسعينيات عُيّن جرّاحاً استشارياً متخصصاً في جراحة القولون والمستقيم مع جراحة الناظور في المملكة المتحدة.

وقد جال الدكتور الفلوجي العالم ترحالاً لاسيما الأقطار ذوات الصلات الثقافية «بين الشرق والغرب»، وقد زار في الشرق الأوسط كلاً من (القاهرة، ودمشق، وطنجة، وبغداد) وزار في أوروبا الأندلس (إسبانية)، وفرنسا، وتركية (إسطنبول)، والهند والصين وأمريكا... وهو يحاضر باستمرار خارجياً بوصفه أستاذاً زائراً للشرق الأوسط في بلدان عدة؛ مثل: المملكة العربيّة السعوديّة، والإمرات العربية المتحدة، وسورية، والعراق، وليبية.

ومن منطلق اهتمامات المؤلف في تاريخ الطب العربي فإنه يملك ثروة نادرة من الكتب التي جمعها من شتى بلدان العالم؛ وهي تشمل تاريخ العصور الوسطى في الطب، تاريخ الطب والعلوم عند العرب، مع كتب حول أصول المصطلحات الطبية والأصول العربية لكلمات الإنجليزية على نحو عام مما أسهم في إغناء "معجم الفردوس" وتأصيله.